The Singular and The Sentence and Their Eloquent Pronunciation

Abdullah Abdulrahman Asaad
Department of Arabic Language, Al-Maarif University College, Anbar, Iraq
* dr.alsaadi@yahoo.com

KEYWORDS: **Singular, Sentence, Reading Aloud, Silent Reading, Primary Education.**

https://doi.org/10.51345/.v34i3.808.g373

ABSTRACT:

Education is getting more developed and creative with what the teachers' minds have excelled in throughout the ages, and no matter how diverse the means of education are, reading remains the basic element for all types, and it is a tool for every knowledge, and reading remains the starting point towards the march of science and knowledge in history, and among the most important targets in basic education are children Those who are a trust in the necks of society in all its segments, and this is confirmed by families at home and educational institutions, and since the Noble Qur'an revealed, the Islamic nation has taken care of raising and educating children, and the first food that enters the mind of a Muslim child was the Qur'anic words, and from the first moments of a newborn's life He hears the Takbeer of the call to prayer so that monotheism is the basis of his life, and after the child's senses are qualified and his mind matures from this pure environment, he will draw from the source of the Qur'an recitation and memorization.

المفردة والجملة العربية ونطقهما الفصيح

أ.م.د. عبدالله عبدالرحمن أسعد
قسم اللغة العربية، كلية المعارف الجامعة، الأنبار، العراق
dr.alsaadi@yahoo.com

الكلمات المفتاحية | المفردة، الجملة، القراءة الجهرية، القراءة الصامتة، التعليم الأساسي.

https://doi.org/10.51345/.v34i3.808.g373

ملخص البحث:

التعليم يزداد تطورا وإبداعا بما تجود به قرائح المعلمين على مر العصور، ومهما تنوعت وسائل التعليم فإن القراءة تبقى هي العنصر الأساس لكل الأنواع، وهي أداة لكل معلوم، وتبقى القراءة هي المنطلق نحو مسيرة العلم والمعرفة في التاريخ. ومن أهم المستهدفين في التعليم الأساسي الأطفال الذين هم أمانة في أعناق المجتمع على اختلاف شرائحه، ويتأكد ذلك على الأسر في البيت والمؤسسات التعليمية. ومنذ أن أنزل الله القرآن الكريم اهتمت الأمة الإسلامية في تربية الأطفال وتعليمهم، وكان أول غذاء يدخل إلى ذهن الطفل المسلم الكلمات القرآنية، ومن اللحظات الأولى للمولود في الحياة يسمع تكبيرات الأذان ليكون التوحيد أساسا لحياته، وبعد أن تتأهل حواس الطفل وينضج عقله من هذه البيئة النقية فإنه سينهل من معين القرآن الكريم تلاوة وحفظا.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة السلام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

إن القراءة الفصيحة الصحيحة للجملة العربية أساس في ثقافة الإنسان وعلمه؛ لذلك ذكرها القرآن بصيغة الأمر بقوله تعالى: (اقرأ) وجاءت هذه الآية بعد أن ذكر –سبحانه– تشريف الإنسان بحسن تخليقه بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: 1–4)، وجاء ذكر القراءة والأمر بها مع التخليق البديع بقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (العلق: 1–5)، فابتدأت السورة بالدعوة إلى القراءة وبيان مراحل التخليقَ ثم التعليم، وبينتَ فضل الله علىً رسوله الكريم بإنزال القرآن، وتذكيره بأهم النعم على الإنسان بقبوله عبدا يقوم بشرف العبادة والعمل الإصلاحي في الحياة.

نمو الجهاز الصوتي في الإنسان

جسم الإنسان احتوى على كل المزايا والخصائص في تركيبه العجيب، وهو يظهر عظمة الخالق وأهمية الإنسان، قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (الانفطار: 6–8) نجد عنصرا مهما لتكريم الإنسانَ حين ميزه الله به في هذا الجَسم البشريً، ذلك هو الجهاز الصوتي الذي يعبر به الإنسان عن ما يجول في داخله ليلبي حاجاته ورغباته، ومن الضروري تنمية هذا الجهاز الصوتي ليؤدي إلى نمو التفكير

والتدبير السليم. وهذه المهمة هي مسؤلية تقع على الفرد والمجتمع في كل مجالات الحياة علما وثقافة وعملا، وقد تنوعت وسائل النمو لذلك من خلال تغذية العقل بأنواع المهارات اللغوية، ومن أهمها القراءة بأصنافها، وأولها نطق القرآن الكريم، ثم قراءة النصوص اللغوية من الأنواع الأدبية شعرا ونثرا وغير ذلك، ومن ذلك القصة بأنواعها وهي نوع أدبي محبب لدى البشر جميعا ولا سيما الأطفال، فالطفل يهوى الرواية أو القصة أو المسرحية منذ نشأته الأولى، وإن ذلك لينمي عنده اللغة: نحوها وصرفها ومعجمها ودلالاتها، ويكون ماهرا في القراءة الصحيحة حتى يتمكن من تنمية مهاراتها المختلفة، وهو يريد اكتساب اللغة.[1] والأطفال يتميزون بعقل صاف وقدرات نفسية تختلف عن الكبار مع خيال رحب منطلق مع الوسائل الطبيعية.[2]

وإذا بحثنا عن النطق الأصيل للجملة العربية فإن نطق القرآن الكريم يمثل أساسا للنطق العربي الأصيل، وقد نزل القرآن الكريم وفيه ما يشير إلى تذكير العرب بلسانهم ومجدهم، لأن العربية تخضع في جملتها لقواعد ذلك النطق المقدس، وارتبط تدوين أصول القراءة والتلاوة للقرآن بتدوين قواعد اللغة العربية في المراحل الأولى، ثم استقلت بعد ذلك بكتب خاصة، وأخذت اسما جديدا هو (علم التجويد)[3]

إن العالم المعاصر يهتم بأدب الأطفال وتربيتهم حقيقة أو ادعاء، ولكن هذا الاهتمام يأتي مبتورا حين يقتصر على الجوانب الشعورية فقط من دون الاهتمام بالنمو في نطق المفردة العربية من أجل بناء اللغة داخل الجسم الإنساني؛ إذ اللغة يمكن أن نعتبرها جسما صوتيا داخل الجسم البشري، وهو الأمر الذي اختص به اللسان العربي، وجاء القرآن ليكون نموذجا في كل الأحوال من خلال نطق الكلمة القرآنية.

قراءة القرآن الكريم

الفعل (قرأ) أتى في القرآن الكريم باشتقاقات متنوعة ومرات متعددة، وكذلك وردت الألفاظ التي تدل على معنى القراءة ومنها الترتيل الذي هو الترسل والتبيين، قال ابن عباس: ما أعلم الترتيل إلّا التحقيق والتبيين والتمكين، وفسر قوله: ورتل القرآن ترتيلاً – أي: بينه تبيينا، وقال أبو اسحق: التبيين أن لا يعجل في القراءة، والتبيين: أن يبين جميع الحروف ويوفيها حقها من الإشباع.[4] وقال مجاهد: الترتيل: الترسل في القراءة هو: التحقيق بلا عجلة.[5]

والمطلوب من المسلم أن يأخذ الحكمة والعلم من أي مصدر مفيد في اختصاصه مع الإحالة العلمية الموثوقة إلى مصدر المعلومة، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (يونس: 94) أحال الله نبيه وحبيبه على مصادر أخذ العلم من الذين يَقرأوَن الكتب السمَاوية قبَله، وهَكذا يكون أثر القراءة متواصلا بين سلسلة الأنبياء، لتكون القراءة أداة تواصل بين الخالق والمخلوق عن طريق الملائكة ثم عن طريق البشر في كل الشعوب والمجتمعات، حتى جاءت خاتمة الرسالات على سيد الخلق محمد – صلى الله عليه وسلم – جاء

بوحي عن طريق جبريل ليوجه إليه الأمر بقوله: اقرأ، ويكررها عليه حين يجيبه ما أنا بقارئ، وهذا يؤكد الطريقة التربوية في التعليم بالجد والمثابرة والتكرير من المعلم والمتعلم، ونظرا لأهمية لفظ القراءة جاء منها اشتقاق لفظ القرآن.[6] وكل ذلك يؤكد دلالة واضحة على أهمية القراءة في مسيرة الإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وأراد الله أن يخص نبيه بحفظ المقروء من دون عناء حركة اللسان المطلوبة في التعليم، فقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة: 16-18).

إن نطق المفردة في القراءة وسيلة العلم والعبادة، سواء أكانت القراءة صامتة أم جهرية، ولكن القراءة الجهرية مطلوبة في مجالات متنوعة في الحياة، وتتركز أهميتها في مدى الفائدة من الجهر أو المخافتة بحسب ما يقتضيه حال الفرد أو حال المجتمع، وقد ذكر القرآن الكريم هذه الأحوال مع بيان كيفية القراءة في أهم العبادات وهي الصلاة، والتشريع الإسلامي طلب من المصلي أن يجهر في القراءة جهرا وسطًا بما يلائم المحيطين به من المقتدين أوغيرهم، ولا يرفع صوتا يحدث تشويشا على الآخرين، أو يحدث فتنة اجتماعية؛ ولذلك نزل القرآن ليعلم البشرية مستوى الصوت الصادر منهم بحسب البيئة التي تقتضي تلك القراءة جهرا أو همسا[7]؛ ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: 110).

ورفع الصوت لإظهار أمور الحق بالحياة يأتي نتيجة المهارة التي يكتسبها الإنسان من النطق الفصيح والقراءة الجهرية، ومن ذلك القول الفصل في مشاكل الحياة، وهو الأمر الذي جعله الله من مزايا النبي داوود بعد أن أعطاه الله مزايا في نفسه، وأعطاه المؤهلات المطلوبة في بيئته، وأردف ذلك في بيان كمال خلقته في النطق والعباده، بقوله تعالى: ﴿وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ (ص: 20).

وفصل الخطاب هو القضاء بين الناس بالحق وإصابته وفهمه، ومن معاني فصل الخطاب: تمييز الحق من الباطل الذي ينبه المخاطب على المرام من غير إلتباس؛ وطريقة إلقاء الكلام والفصل بين أجزائه، ومن ذلك قول المتكلم: أما بعد؛ لأنه يستأنف كلاما بعد تقديم مناسب للموضوع الذي هو فيه، ثم إذا أراد أن ينتقل إلى كلام آخر فصل بينهما بلفظ: أما بعد[8]، وهذه سميت كلمة الفصل؛ لأنها تفصل المقصود اللاحق عن الكلام السابق، ومن مضامين فصل الخطاب ذلك الذي ليس فيه إيجاز مخل ولا إطناب ممل، وجاء في نعت كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– فصل لا نزر ولا هذر.[9] وهو القدوة في القول والعمل وكل الأحوال.

مفهوم القراءة

القراءة تنوعت إلى القراءة الصامتة والقراءة الجهرية، فالقراءة الصامتة مفيدة في هجاء الكلمات، وكذلك نجد المتخوف من الهفوات يحاول أن يبتعد عن القراءة الجهرية خشية النقد في قراءته، فيلجأ إلى القراءة الصامتة.[10]

أما القراءة الصامتة فهي بالنظر والإبصار من دون النطق والصوت، وتتعطل فيها وظيفة الجاز الصوتي والشفاه، ومؤداها بالبصر مع التركيز الذهني، وهي قراءة سريعة بقدر ما يعي بها العقل معنى ما يقرأه، أي: يكون قارئ القراءة الصامتة مسرعا خلاف الذي يقرأ القراءة المنطوقة.[11] وهي تعد عند بعض العلماء تمهيدا لها.[12]

والمطلوب من المعلم أن يتيح الفرصة للدارسين ليتأملوا الحديث لفظا ومعنى، وأن يناقشهم في مفاهيمهم بعد القراءة الصامتة مباشرة ليثير فيهم النشاط الذاتي، وليعودهم ليعتمدوا على أنفسهم، وكذلك يعلمهم أنكم ستسألون عن ما تقرأون من أجل تحريك الهمة والحرص على المقروء مما يثير التنافس بين الدارسين.[13]

أما القراءة الجهرية فهي الأداة الهامة في طريق التعليم والتعلم؛ إذ الجهر هو: الظهور، يقال: أجتهرت البئر وجهرتها، إذا نزفتها، والجهر: الإعلان بالشيء. ورجل جهير الصوت: عاليه. ورجل جهير بين الجهارة، أي: ذو منظر.

وهذه المفردة اللغوية (جهر) المكونة من حروفها: جيم – هاء – راء – تعود إلى أصل واحد بمفهوم الإعلان والشف، يقال: جهرت بالكلام، أي: أعلنته.

أما القراءة فهي فعل مركب مشترك من جهات متعددة حسية وحركية ووجدانية وذهنية ولا يبدوا منها إلا النشاط البصري والنطقي.

وتناول العلماء موضوع القراءة بأبحاث ودراسات مستفيضة، والمهم أن نتعرف هنا على أهمية القراءة الجهرية في اللسان العربي الذي نقله الخلف عن السلف بطريق المشافهة، وذلك له النصيب الأوفر في طريق هذه المعرفة للجانب الصوتي، وتأكد ذلك بعد نزول القرآن الكريم الذي لا يمكن قراءته إلا من خلال التلقي من الرواة والمقرئين الماهرين الذين لهم الشرف مع الملائكة الكرام.

والقراءة من أهم المهارات التي تنشدها دروس العربية، وهي عملية مشتركة بين أطراف ثلاثة: القارئ، والمستمع، والنص، فالقارئ يحسن منه أن يقرأ قراءة رخاء، وليست قراءة مملة بإطالة المقطع الصوتي مما يخل بالنغم والموجات الصوتية المستنكرة الممجوجة. وحق معاني النصوص أن يفرق بينها بالنبرات الصوتية، للتفريق بين المفرح والمحزن والمقرر والمستفه.

إن القراءة الجهرية مهارة إنسانية، وهي أداة منابر الخطابة الدينية وغيرها، وأماكن المحافل العامة والخاصة، ومواضع الأنشطة الثقافية، ووسائل الإعلام، والتواصل الاجتماعي حسنها وقبيحها، ويحتاج القارئ صفات القارئ القدوة، وهي إتقان مخارج الحروف وصفاتها، والتمسك والحرص على قواعد اللغة من نحو وصرف مع سلامة النطق من الآفات الخلقية والمكتسبة؛ لأن سماع الدارس ولا سيما الطفل يظهر أثره في ألسنة الدارسين مستقبلا بعد هذا التعليم.

إن اللغة تتكون من صوت للحروف والحركات وتركيب للجمل وأسلوب يشير إلى الدلالة البلاغية، ليصل إلى النتيجة المطلوبة، يتحقق بالإلقاء، ولا ينبغي أن يكون إلقاء الكلام منفرا للسامعين.

ولاشك أن الجهر بالقراءة له أثر في نفوس المتعلمين، وذلك ما أوضحه علماء النفس، ومنهم الفرنسي إميل بوتر الذي اعتبر أن القراءة بصوت مرتفع من أنجع الوسائط المختلفة في التعليم والتربية، وهو قد ورث ذلك من أساتذته في الصبا من أجل التأثير البياني في النفوس، وبهذا تبين أن القراءة الجهرية عنصر هام في التصرف الصوتي حين إلقاء العبارات والكلمات على المجتمعات حين يقتنص المتكلم المناسبة للتأثير على سامعيه ومشاهديه حين التمثيل حتى يكون البيان الصوتي صورة منظورة في العقول والقلوب.

ويشكو الأديب المربي الزيات من مشكلة الإبتعاد عن القراءة في التعليم الأساسي، وهي المادة المنهجية التي كانت تسمى: مادة المطالعة، ويشكو من عدم المهارة فيها عند الذين يرمون تدريس هذه الفقرة الهامة، وهم –بكل أسف– يبصرون أنها جزء تافه من أجزاء اللغة العربية، لذا تلمحهم مرارا ما يوظفون وقتها بقواعد اللغة أو التطبيق، وذلك لعدم مهارة معلم اللغة في التهيئة الكافية لتدريس هذه المادة الفعالة.

ويجب أن يعرف المعلم كيف يعلم الطفل المطالعة في مستويات نموه العقلي ومتى يقوم بالتثقيف على القراءة الجهرية، والقراءة الخفية، والقراءة المتباطئة، والقراءة السريعة، ويقدم أن الغرض من القراءة تعويد الأطفال على حب القراءة، وإعداد ملكة اليقظة, وسرعة الفهم، وإنماء قوة التفكير والقوة المتخيلة.

إن تدريس الفتى القراءة التفسيرية ذات مسئولية هامة تتطلب درجة عالية من المهارة في فن التدريس والثقافة[14] وأثبتت أبحاث عديدة على الأطفال ذوي العيوب في النطق –كالفأفأة أوالتأتأة– أن هذه العيوب سلبية على القراءة، وتصعب عليهم القراءة والكتابة، فالمطلوب بذل جهد معهم من أجل إخراج الحروف إخراجا صحيحا قبل القراءة الشفهية.[15]

التلاوة الجهرية للقرآن الكريم

القراءة الجهرية مطلوبة للأمور الفردية والاجتماعية، وذلك لمعرفة مدى إجادة القراءة عند القارئ المتعلم وغيره، وبها تعرف علوم العربية المتنوعة، وهي الأداة لتقويم اللسان البشري وهي أداة المحافظة على السليقة والفطرة البشرية، وهي وسيلة لتنشيط القوة الذهنية والمهارة البيانية، وأضحت القراءة الجهرية معيارا لمعرفة قدرة الحصيلة العلمية عند العلماء على مر العصور، فهي التي تمنح الدارس المهارة المنطقية والأسلوبية في ميدان الفصاحة والبلاغة والإبداع الفني. [16]

وبعد أن نزل القرآن الكريم أخذت العربية مكانتها اللائقة بها من السمو والنماء، وكان اللسان العربي موضع اهتمام رجال الإسلام، ومنهم الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ الذي حض وحث على تعلم العربية،

وكذلك الخليفة الرابع سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ الذي أمر بوضع القواعد للعربية؛ إذ أوكل أمر ذلك إلى أبي الأسود الدؤلي، وكانت الغاية المحافظة على نطق القرآن الكريم من خلال أخذ اللغة من الأعراب والفصحاء في حياتهم اليومية، وكل ذلك منوط بأمور يجب أن ترافقها، ومنها: 1- سلامة النطق 2- إقامة الأحكام الصرفية والنحوية. 3- تحقيق المعنى.(17)

وباكورة مسيرة العلوم والعربية في المجتمع الإسلامي بدأت من علوم القرآن، ومن أبرزها علم التجويد الذي يتطلب تحقيق مخارج الحروف وصفاتها؛ لكي يتعلم المتلقن أحكام التلاوة حقها ومستحقها.

واصطلحوا على ألقاب معينة تحدد نمط التلاوة القرآنية بما له صلة بالقراءة الجهرية، وذلك على النحو الآتي:

أولا: قراءة التحقيق والتدقيق والتأكد، وهي طريقة كشف إمام القراءة ابن الجزري عن فحواها بإعطاء كل حرف حقَّه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنات مع مراعاة الوقوف المقترن بالمعنى، والتعرف على السَّكت والترسل واليسر والتؤدة.(18)

ثانيا: قراءة السرعة، وتسمى الحدر، وهي طريقة إدراج القراءة والتخفيف بالقصر والتسكين والاختلاس والادغام، وغير ذلك مما صحت به الرواية في القراءة، وإقامة الإعراب مع التزام كافة أحكام التجويد في القراءة من غير تقصير.

ثالثا: قراءة التدوير والتوسط بين الحدر والتحقيق.

أما القراءة السريعة التي تخلو من الضوابط والأحكام فهي الهذرمة وهي قراءة مذمومة قد تخل بالألفاظ والمعاني، ولا تساعد التالي ولا المستمع على إدراك المعني من الآيات الواضحات وبعيدة عن حصول الأجر والثواب؛ لأن التلاوة بطريق الهذرمة لا تُعين على فهم مقصود التلاوة، وهذا أحد أئمة القراءة هو مجاهد عالم القراءات سئل عن رجلين: قرأ أحدهما سورَة البقرة، والثاني سورتي البقرة وآل عمران في ركعة واحدة وركوعهما وسجودهما واحد.. أيهما أفضل؟ فقال: إن الذي قرأ سورة البقرة فقط أفضل .

ومن الاهتمام بالقراءة الجهرية وضع علماء الوقف والابتداء مصطلحات لهذا العلم من أجل ضبط مسيرة القارئ بالألفاظ الآتية:

الوقف: قطع القراءة للتنفس مع نغمة منحدرة توحي بالمعنى.

السكت: قطع صوت القارئ زمنا من دون التنفس، ويظهر أثر ذلك في إبانة المغزى.

التخليص: هو تخليص مقطع من مقطع .

ومن نماذج ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ (القصص: 23-24) ولوضغط القارئ على الفاء مع مد الألف لصارت الكلمة الأولى من الإخبار لِلاثنين بالفسق عن الاثنين، كأنه قال: الشخصان فسقا، وليس من الاخبار بالسقي الماء.

وقوله: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا، خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾ (طه: 100-101) لابد من تخليص -ساءَ- من -لهَم- ليكون منَ السوءَ، وليس من المساءلة.

الإشباع: مثل إشباع الفتحة في الآية: ﴿يوم تقلَّب وجوههم في النَّار يقولُونَ يا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ (الأحزاب: 66) بمد الألف في قول: الرسولا. وغير ذلك كثير، مثل المدود بأنواعها، وأحكام التلاوة المعروفة في مظانها.

ومن الأمور المساعدة على القراءة المفهمة علامات الترقيم المستحدثة التي تحلى بها الكتابة العربية ويرجع أثرها على النطق والنبرة الصوتية أثناء الحديث، ومن فوائدها إيضاح المعاني من الاستفهام والتعجب وانتهاء الكلام والبدء بغيره.

التدريب على القراءة وتحسينها

التدريب على تكوين الجملة العربية وكيفية نطق مفرداتها وتطبيق قواعدها على القراءة هو من مهمات المعلمين وأولياء الأمور سواء أكان هذا النشاط اللغوي من خلال القراءة الجهرية أم القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية غرضها إفهام الآخرين، ولا شك أنها أداة ضرورية لتوصل القارئ إلى التذوق الأدبي في الكلام بطريق التعبير عن نوع الأسلوب المقصود: من استفهام، أو إنكار، أو تقرير، أوتوبيخ، أوتعجب، أو نفي، أو دعاء، أو رجاء، أو زجر، أو التماس، وغير ذلك.

إن التدريب على القراءة الجهرية يعطي الثقة للقارئ لمواجهة الناس والمجتمعات، ومن فوائدها اكتشاف الأخطاء عند القارئ للوقوف على معالجتها في أداء المخارج والصفات للحروف.

والمطلوب من المعلمين المربين رعاية المهارة اللغوية لدى الطفل حتى تأتي الفوائد على النحو الآتي:

- توسيع مدارك الطفل بما يتناسب مع جنسه وعمره ومستواه.
- تكليف الأطفال بكتابة تلخيص القصص والأحداث والتقارير عن الحياة.
- حث الفتيان على القراءة الجهرية مع مشاهدة الفوارق الفردية، واجتناب الإفراط في تقويم وتصحيح أخطاء الطفل حتى لا يحبط ذلك في همته، وقد يكون لذلك أثر سيئ إذا بدا من الوالد أو المعلم حين قراءة الطفل سخرية بقراءته. (19)
- إبعاد الكتب والقصص التي تؤدي إلى إثارة الرعب والفزع في الأطفال والتي تثير القلق والأحلام المزعجة لديهم.(20)

والجهرية تأتي من خلال تكوين الجمل وكتابة الأفكار في أوراق وعلى اللوح والسبورة، وهذا يحملهم على تأمل المفردات اللغوية بصيغها وأوزانها، وويثير انتباههم إليها، حتى تتعود أعينهم على الدقة والنظر، والاحتفاظ

بصورها في أذهانهم، ومنح العين وقتا كافيا لرؤية الكلمات من أجل تصورها في الذهن، واصغاء الأذن إلى سماع الكلمات، وتمييز مقاطع الأصوات وترتيبها، وهذا يساعد على تثبيت آثار الصور المكتوبة المرئية.

والمطلوب من المتعلم أن يتعرف على ما يقرأ مع الإدراك لمفردات ما يركبه من الألفاظ مع الربط بين الحروف والأصوات، وأثبتت الدراسات أن ما يحصل من مستوى المتعلم في القراءة والكتابة هو الأساس، أما تدني المستوى في ذلك فيعود إلى قصور الطريقة في تعليم القراءة النافعة أيام الطفولة. ولا تكفي المتابعة البصرية على المقروء، بل لابد من نسج الجمل مع القراءة الجهرية، ويلحظ الفرق بين القراءة البصرية والجهرية، فالبصرية أسرع من القراءة الجهرية، وأسرع منها بثلاث مرات على الأقل عند القارئ العادي وبعشر مرات عند القارئ الماهر.

فبطيئ القراءة عليه أن يحمل نفسه على قراءة ربع ساعة في اليوم بأسرع ما يمكن مع حصر كل الذهن والانتباه فيما يقرأ، ثم يسجل عدد الكلمات التي أمكنه قراءتها كل يوم، وقد نجد أول الأمر أن السرعة تؤثر على الفهم السليم، والمطلوب في القراءة والتدريب على سرعتها الزيادة في عدد الكلمات كل يوم بالتدريج، وينبغي أن تنصب القراءة على الجمل وليس التوقف عند الكلمات، ويمكن للقارئ أن يركز على الفكرة في مضمون المقروء، ويلاحظ في القراءة التوفيق بين سرعة القراءة مع نوع المقروء،[21] فقراءة الجرائد والمجلات غير العلمية تختلف عن المقروء العلمي الذي يتطلب التأني والتحقيق.

أنواع القراءة

تنوعت القراءة إلى أنواع بحسب فحوى المقروء والقصد منه، وتأتي القراءة الجهرية بين السرعة والبطء على حسب الدربة والتدريب على نوع المقروء إضافة إلى استعداد القارئ وتمكنه في حالته النفسية والجسمية، والإنسان له حالات متقلبة من الصحة والمرض والأمزجة التي يعيشها، فكل ذلك له تأثير على نوع القراءة من المقروء والعادات التي اكتسبها والتدرج الذي تلقى فيه التعليم، والتعرف على شكل الألفاظ حتى تكون مألوفة لنظره، وقدكشفت الدراسات البحثية أنّ للبصر فعاليات شائكة برهة القراءة، اسهلها ما يأتيه المطالع الناشئ من نشاط بصري؛ إذ يوقن جزءا من الكلمة بلمحة واحدة، ثم يرجع النظر مرة أخرى وإعادة المرات والكرات للتدقيق في المقروء، وذلك يختلف عن القارئ الماهر؛ إذ تكفيه النظرة الواحدة من اجل التعرف على عدد الكلمات، وكلما اتسع نظر القارئ زادت سرعة القراءة، ويدخل في ذلك استيعاب من يقرأ له فهو المستمع المتلقي، وهنا تدخل عوامل عديد في تحديد سرعة القراءة. وقد رأى العلماء أن تكوين الجملة العربية وقراءتها تقسم إلى القراءات الآتية:

- القراءة الوظيفية: يدخل في هذه القراءء ما يكون في الصحف وتعليمات المرور والأنظمة وما شابه ذلك، وهذه تحتاج الى الدقة والمرونة والانتقاء والاستعلام.
- القراءة المحورية: وتشمل الفقرات التي تزود الباحث بمعلومات من بحثه، والمعاجم، والموسوعات.

وهاتان القراءتان: – القراءة الوظيفية و القراءة المحورية – أسرع بكثير من قراءة المتعة أو القراءة الجهرية. وجاءت تسمية القراءة بحسب النظرة الصاعدة والنازلة، وذلك في الوحدات والمقاطع، فالنظر المتدرج من أدنى إلى أعلى يكون في القراءة الصاعدة، أي: من الحروف والمقاطع والكلمات والجمل، والنظر إلى الوحدات والمقاطع من أعلى إلى أدنى تكون القراءة النازلة، أي: من كل النص إلى أبعاضه، ثم يتثبت القارئ من فرضياته ويتأكد من صدق تصوره الكلي من خلال قراءته للنص المكتوب ، فيعدل أويغير على ما يتبين له من التدقيق الجزئي أنه بحاجة إلى التغيير، وهذا يحصل للقارئ المتمرس.

وكذلك تنوعت المصطلحات إلى: القراءة الشفوية، والقراءة الجهرية، والقراءة المعبرة.(22)

- ومن خلال القراءة الشفوية يتعلم الدارس القراءة الصامتة بأن ينظر إلى الكلمات لفك رموزها من دون أخطاء والوصول إلى وصل الكلمات بين أجزاء الكلام مع تقدير موطن الوقف وانتهاء المقطع والكلام.
- ومن خلال القراءة الجهرية يفهم النص لنقله إلى السامعين مع التوفيق بين التنغيم والتأويل.
- أما الجانب النفسي في القراءة فهو الشعور بالثقة أمام زملائه ، متحديا حواجز التردد والخجل؛ إذ تعطيه شجاعة وثقة بالنفس.
- ومن خلال القراءة التشخيصيةيتعرف المدرس على مهارة التلميذ القارئ فيوجهه إلى الكمال.
- الجانب الاجتماعي في القراءة فيه مواجهة المجتمع والتفاعل معهم، وتحتاج الى احترام مشاعر الناس والوقوف على آرائهم مع التعاطف ومعالجة المواقف وابداء الرأي السديد في الاختلافات مع معرفة المستويات للمجتمع.

النبر والتنغيم الصوتي وأثره في المعنى

الجانب الصوتي في اللغة العربية كان موضع اهتمام الناطق العربي وعند المهتمين بدراسة العربية، ولما جاء الإسلام تسنم اللسان العربي مكانة مرموقة لم ينله لسان آخر، بل أصبح النطق العربي من أهم العبادات لله تعالى؛ إذ الدخول في دين الإسلام لا يحصل إلا بالنطق إلا بشهادة التوحيد باللسان العربي.

أما تلاوة القرآن فالمطلوب فيها تلاوته حق التلاوة مع التزيين الصوتي الذي يكشف عن جوهر المقروء في صوت القارئ؛ لذلك وضع العلماء ضوابط واضحة في حق التلاوة المطلوبة في القرآن الكريم، ونشأ علم عظيم

اطلق عليه: علوم القرآن بأنواعه المختلفة وأفنانه المتفرعة، من علم التجويد وغيره، ومن ثماره تحقيق الدراسات الصوتية دراسة وتطبيقا.

ومن فروع الدراسات الصوتية النبر والتنغيم الذي أصبح من دلالات المعاني الواضحة، وذلك ما أوضحه العلماء، قال ابن السكيت: (والنبر: مصدر نبرت الحرف نبرا، إذا همزته)[23] فالنبر في الكلام هو إخراج الهمزة واضحة.[24] وقال ابن فارس: (النبر في الكلام الهمز وكل شيء رفع فقد نبر، ومنه المنبر لارتفاعه، وكسرت الميم على التشبيه بالآلة)[25]

والنبر بحكم التعريف "ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها. وما دام النبر بحسب تعريفاته وضوحا سمعيًّا فقد اقتضاه التحليل الصرفي اللغوي"؛[26] فالنبر في الكلام يدل على المعاني المختلفة مع اتحاد اللفظ.[27] واعطاء المنتوج اللغوي ما يناسبه في الحالة النفسية.

ويؤكد المعنى المراد ومدى رغبة الناطق في قوة ايصال مقصده؛ إذ من فوائد النغمة التفريق بين المخبر والمستفهم والمنادي: فإذا قال المعرف بنفسه: – أنا فلان — بقوة وضغط على مخارج الحروف ولا سيما مد الألف فإن ذلك يدل على الفخر بنفسه أو بنطقه الذي يقصد منه إيقاع المعنى عند المستمع.

وإذا قال: أنا فلان — في هدوء ورقة فهو يدل على جواب المستفهم من دون التفاخر.

إن التنغيم يدور بين الهابط النازل والصاعد في الصوت على آخر المقطع، إضافة إلى المدى والمدة التي يستغرقها الصوت على المقطع المقصود، حتى قسمت إلى الواسع والمتوسط والضيق، ولكل مستوى من الصوت والتنغيم مجاله الذي يستعمل فيه على النحو الآتي:

- الواسع يأتي من إثارة أقوى في الأوتار الصوتية بواسطة الدفع القوي للهواء من الرئتين ليسبب اهتزازا أكبر في الأوتارالصوتية حتى يرتفع الصوت. وهذا المستوى الواسع يستعمل في الخطابة والتدريس لإسماع الأعداد الكبيرة، ويستعمله الغاضب بصياح عال لينفس عن غضبه.
- المتوسط يستعمل للمحادثات الاعتيادية وهو ادنى تطلبا امقدار الهواء وما يصاحبها من ارتفاع الصوت.
- الضيق يستعمل في الجمل البائسة الحزينة، وفي الكلام بين فردين يجربان ألّا يسمعها ثالث على بعد قليل منهما.

" فالسعة والتوسط والضيق تتصل باصطلاحات علو الصوت وانخفاضه هنا".[28]

وإذا درسنا جهد علماء القراءات والتجويد فإنانجد تحقيقا وتدقيقا لكل نمط صوتي حتى جاء وصف الخطأ في القراءة بالخطأ الخفي الذي لا يعرفه إلا من له حظ وافر بعلم التجويد، فقد روي عن امام المدينة نافع – رحمه الله تعالى – أنه أبان أن قراءته قراءة الصحابة بطريق سهل جزل، فيوصي القارئ: لا تمضغ ولا تلوك، فإذا

أخرج القارئ الحرف من مخرجه وأعطاه حقه من الصفات على وجه العدل من غير إفراط ولا تفريط فقد وزنه بميزانه؛ لأن أحكام التجويد ميزان للصوت حين تنوع الأصوات بحسب المعنى مع إعطاء الحروف استحقاقها من الزمن، فالنون الساكنة لها أحكام مختلفة، ومع كل حرف لها حكم يختلف عن غيره، وتنوعت إلى الإظهار والإدغام والاقلاب والإخفاء، وكذلك التفريق بين المدود بأنواعه المعروفة في علم التجويد.

وحذر علماء القراءات من المبالغة المنفرة في الصوت مثال ذلك: المبالغة في نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تصير كصوت المتهوع، وهو المتقيء، ولمزيد من التحذير وجدنا إمام المحققين حمزة –رحمه الله تعالى– يحذر القارئ الذي سمعه يفرط ويبالغ في اخراج بعض الحروف بقوله: (أما علمت أنه ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة)[29]

وأحكام التجويد في القراءة قائمة على التنغيم بتنويع الصوت مع الزمن الذي يستحقه، وكذلك الأوزان الشعرية وبحورها ولوازمها، فإن علم العروض قد قام على الضوابط الصوتية، والعربي له شغف بالشعر وإنشاده مع الغناء والحداء، في سلمه وحربه، ولما جاء الإسلام تنوع الخطاب في الدعوة الإسلامية يرافقه انبثاق العلوم الصوتية بما يحفظ التنغيم على حروفه من النون والميم وغيرهما في حالة التشديد وفي حالة السكون وحالة إلتقائها بالحروف الأخرى، وكذلك حروف المدّ واللّين التي هي ميدان التلوين الصوتي، وكذلك علامات الإعراب من الحروف والحركات في حال الرفع والنصب والخفض، والتنوين ومافيه من دلالات منوعة كانت موضع دراسة واسعة للباحثين، وكان علامة فارقة للتعريف والتنكير، ولذلك تنوعت الألفاظ العربية إلى مصروف وإلى ممنوع من الصرف.

وكل ما ذكرناه من المفردات والجمل منوط بالقراءة الجهرية التي تسمعه الأذن التي مركز استلام الأصوات لتحويلهاالى المخ والذاكرة لخزنها أو تحليلها. والسماع للنطق العربي الفصيح كان هدف العربي في تربية أولاده؛ إذ كانوا يدفعونهم إلى البادي النقية في بية السليقة الصافي للسان العربي، مع تغذيتهم بالشعر والنثر، ويهتمون بالتدريب والتهذيب على النطق الفصيح.[30] ويستخدم العربي النغمة الملائمة لكل معنى وموقف من الحياة في الرضا والغضب والرجاء والاحتجاج بنبرة وإلقاء مناسب. [31]

وذلك مثل (ما) بأنواعها، والماءات تئول إلى ستة أقسام: خبر، وشرط، وتأكيد، ونفي، واستفهام، وتعجب. وهنا تأتي النغمة لتغني أحياناً عن الأداة ذات المعنى، وتكون معبرة، وفيها كاف، فالتركيز أو النبر يقصد به إبراز كلمة ما أو بعض حروفها ومقاطعها لأهميتها . يذكر السيوطي (أنّ اليزيديّ سأل الكسائي بحضرة الخليفة هارون الرشيد عن بيت من الشّعر أنشده وقال له هل ترى فيه من عيب:

لا يكون العير مهرا ..... لا يكون / المهر مهر

فقال الكسائي قد أقوى الشّاعر، لا بدّ أن ينصب المهر الثّانية على أنّه خبر كان.

فقال اليزيدي الشّعر صحيح إنّما ابتدأ فقال المهر مهر. فلا شكّ أنّ المنشد قد سكت سكتة عند – لا يكون – الثّانية ونطقها بنغمة عالية منتهيا بنغمة منحدرة، ثم ابتدأ بقوله: المهر مهر. وهنا يظهر المميزون الذين عندهم الاستعداد لمواجهة التجمعات البشرية.

التأمل في القراءة الصامتة

يسبق القراءة الجهرية قراءة صامتة لتكون استعدادا لها واستحضارا للفكرة التي يتضمنها الكلام المقروء، فمن الأفضل للدارس أن يتأمل النص ويفهم محتواه في مرحلة اكتشاف وتمعن قبل أن ينطق بالمقروء ولا يدري بأي شيء سيبوح، فلربما أخطأ في العلن مما يسبب له الحرج أو يعلن شيئا لا يصلح للإعلان، وفي هذه الخطوة التي ينظر فيها على المقروء سيهدف ويصل إلى الأمور الآتية:

- استجلب انتباه المتعلم وأثار فيه الرغبة لمحتوى المقروء.
- الاستعداد لتقليب أوجه المعاني المحتملة للنص حتى يقرر الشيء المناسب للموقف.
- رجوع القارئ الى معلومته السابقة فيتذكر ما يوافق ما هو فيه.

وهكذا يبدأ النشاط فرديا، ويقوم المدرس بتنظيم المجموعات من الدارسين في ضوء قواعد تنظيم المجموعات للمتعلّمين، ليدربهم على تنمية سرعة القراءة، وتركيز حركة العين على المقروء من أجل استيعابه، وفي هذه الحالة يمكن أن يتصرف لينتقي نوع المقروء فيلقيه منفردا قبل إلقائه على الآخرين بطريقة التدريب.[32] وكذلك سيتعرف القارئ الصامت على صيغ المفردات واشتقاقاتها من أسماء وأفعال وأدوات.[33] ويرى المربون الافتتاح بتدريب المبتدئين على القراءة الصامتة الناشئة على قوام من الفهم ومرتبط بإشارات سديدة للعينين دون تحريك للشفتين، وبعد إتقان القراءة الصامتة من لمح المعاني بسرعة تأتي مرحلة القراءة الجهرية، وبذلك يتكون معجم عند الطفل خزين لغوي ومعجم ذهني، إضافة الى المهارة في تركيب الكلام وأساليبه من تكلف وتخطيط مرهق، فذلك يعين على الفهم ويوفر زمن القراءة باختصار حركات العين، في حين أن القارئ المعلن سينشغل بسلامة النطق والقواعد اللغوية. [34]

إن بعض المناسبات والمواقف لا يصلح معها إلا القراءة الجهرية، ومنها قراءة القصائد الشعرية، وإلقاء التعليمات، واسترجاع تقرير وإلقاء محاضرة، وكل ذلك وأمثاله يتطلب من المطالع إمكانات وكفايات ينبغي له جمعها والتمرن على الدقة في التعبير، وإظهار مخارج الحروف، كما تتطلب من القارئ أن يبرر لمستمعيه بطريقة إثارات من المفاهيم التي تتضمنها المادة المقرؤة مما يتطلب منه اغناء ثروته اللفظية مع قواعد اللغة والتحليل الصرفي والدلالي.

وتركيب الجمل من المفردات يحتاج إلى قدوة ينطق بها النطق الصحيح الفصيح، فيقتدي الدارس باستاذه ومربيه. وهنا يأتي دور القدوة في النطق السليم سواء أكان معلما أو زميلا في الدراسة من المتفوقين الذين عندهم موهبة الصوت الحسن حتى يستوعب الدارس هذه المهارة مما يسمع، ويوصي المعلم الدارسين بالإصغاء إلى نماذج متميزة في النطق والتراكيب من خطباء المساجد والمذيعين وغيرهم من اجل التشبه بهم واتخاذهم قدوة في طريقة الإلقاء، ولا شك أن التدريب والتمرين يمنح المتلقي ملكة في نفسه حتى يظل في بيئة صافية كما كان العربي الأصيل يجد بلاغة الكلام سليقة وليس دراسة واستعلاما، ولكن حين فسدت سليقة الفطرة الإنسانية احتاج الإنسان إلى التعليم من الآخرين، وحفظ قواعد الصرف والنحو، وممارسة ذلك من خلال الدرس، واحتاج إلى الوقت لتطبيق ما حفظه من قواعد وأحكام ليعود عليها لسانه، ويصلح بها منطقه من أجل أن تستقيم الألسن على سنن الفصحاء والبلغاء، كل ذلك يأتي من خلال اختيار النصوص الملائمة.

ومن عوامل القراءة السيئة الحالة النفسية التي تبعد القارئ عن الأداء الجيد بسبب الخوف والخجل، فالواجب معالجة آفة الخوف بالتمرين المستمر وغرس الشجاعة والثقة بشخص القارئ.

مآخذ درس القراءة

إن أساس المشكلة في القراءة الجهرية هو عدم معرفة الهدف من المقروء، فلا بد من التكوين العلمي مع القراءة حتى تكون قطعة من بناء الإنسان حتى يقيم لسانه مستقيما. (35)

والقراءة تثري معجم الطفل وتصحح نطقه وتبعث فيه مهارة استخدام الألفاظ والمفردات وتعطيه الفرصة للحوار والمحادثة والتعبير وأهم من كل ذلك تعلم القراءة الشخصية بمفرده معتمدا على ذاته، فالإنسان العربي عليه أن ينمي الموهبة النطقية في جهازه الصوتي بعيدا عن الخلط من اللغات؛ إذ تكمن المشكلة أن يتقن الطفل لغة أجنبية حتى يبتعد عن لسانه العربي، وفي هذا تدمير كامل للذوق اللغوي العربي عند الطفل.(36)

إن جمع المفردات في جمل والقراءة تأتي في أول مرحلة الإنسان في انفتاحه على التعلم، ولكن العربي له خصوصية البدء بالنطق قبل القراءة وهي مرحلة تسبق التعليم ولذلك (أظهرت الدراسات الحديثة أن الخبرات هي التي تعمل على تطوير القراءة قبل أن يبدأ الطفل دراسته في المدرسة)(37) وإن الأطفال الذي قد يفشلون في السنة الأولى بسبب صغر السن مع صغر العقل لمن دون الست سنوات. (38)

والنطق الأول للإنسان العربي يقتضي العمل على تأهيل الجهاز الصوتي حتى يكون قادرا على أداء الحروف بمخارجها وصفاتها وهو الأمر الذي اهتم به أهل التلاوة القرآنية؛ إذ يبدأ النشء بالنطق المتدرج من الأصغر إلى الأكبر حتى يتم تدريب الناطق بالمشافهة التي لايغني عنها أي وسيط تعليمي، والتدريب النطقي هو

القاعدة للنمو اللغوي والفكري؛ لذلك (يقوم تعليم القراءة بخاصة على اللغة الشفوية، وإذا ما كان الأساس ضعيفا فإن التقدم في القراءة سيكون بطيئا وغير مؤكد) (39)

وهذا النطق هو الأساس للخبرات اللغوية، وما رأينا أديبا إلا وقد بنى اللبنات الأساسية لمهاراته من ذلك النطق، ولا سيما النطق القرآني، "فلا غرابة أن نجد صلة جيدة بين أدب الناشئ وعملية القراءة نفسها؛ فحب الطفل للقراءة ينشأ من سنواته الأولى قبل أن يقرأ فعلياً، فالأم أو الأب أو المربية أو المعلمة حين يقرؤون على الطفل من كتاب أو تروى عليه شفاهاً يظل معلقاً بالمصدر شغوفاً بأن يتمكن هو نفسه من قراءة ما فيه في قابل الأيام". (40)

وقد أكدت الدراسات التربوية الحديثة على القراءة، فكثير منها يشير إلى أثر تعويد الطفل على القراءة المبكرة في تنمية موهبة الكتابة عنده، وهذا أمر يعرفه كل مبدع حقيقي، إذ لا يمكن لموهبة الكتابة أن تتجلى وتتميز من غير أن يرفدها انكباب دائب على القراءة الممزوجة بالشغف والتوق إلى كشف أسرار الكتب على اختلافها وتنوعها . وتترسخ تنمية مهارات القراءة والكتابة عندهم لتزويدهم بثروة لغوية فصيحة وخبرات خاصة، وتنموا هذه الثروة والخبرات مع نمو أعمارهم ومراحلهم وقراءاتهم، وتتطور بذلك معرفتهم اللغوية (ويتاح للقارئ في القراءة الجهرية أن يتعرف نواحي الانسجام والتواؤم الصوتي والموسيقى للألفاظ والتراكيب فيتذوقها ويتمثل معانيها، ويشرك غير حاسة مما يساعد على ترسيخ المادة المقروءة) (41)

أما القراءة العربية فلها مزايا البدء بالنطق الفصيح، وذلك ضمن مراحل اقتضتها طبيعة العربية وليس كما يراها بعض الباحثين أنها تطور لمفهوم القراءة، ولكنها في الحقيقة بدء بالنطق للحرف ثم الكلمة، وذلك يتأتى من القراءة الجهرية ولاسيما في المراحل الأولى من الدراسة، فهي تكسب القدرة على مهارة النطق الصحيح بالحروف والكلمات.

ومن مهارة النطق تكتسب القدرة على الاستماع وتركيز الانتباه، وبعد مرحلة النطق تأتي طرائق القراءة المتنوعة التي أفاض فيها المؤلفون في كتبهم عن تشعباتها، ومنها ما تعكس القراءة من أسفل إلى أعلى، ومن أعلى إلى أسفل، وهذا يتطلب التعرف على الأحرف والكلمات قبل بناء المعنى.(42) والمدخل التكاملي للقراءة أن يجعل أدب الأطفال مادة القراءة، وكذلك توفير الكتب التي تغطي أنواعا مختلفة من مفهوم أدب الأطفال،(43) فأدب الأطفال يسهم في بناء شخصية الطفل والأخذ بيده لتكوين شخصية مثقّفة ذات خلفية معرفية.(44)

إن القراءة هي الأساس الذي يبنى عليه الحضارات، وهمزة الوصل التي توثق بين العلوم المتعددة، وهي الجامعة لكل المهارات اللغوية من الكتابة والمحادثة والاستماع الذي يأتي باتجاهين من المرسل والمستقبل، ومن فوائد القراءة الأمور الآتية:

- العقل يحتاج إلى الاهتمام المستمر والتدريب المستمر، وطريقة تدريب العقل هي القراءة المستمرة في الميادين المنوعة، والقراءة من شأنها أن تجعل الفكر في صنيع دائم مما يعرقله من أن يخسر قواه.
- تقليل التوتر من خلال قراءة القصص والروايات لتنقل قارءها إلى عوالم أخرى وخصوصا إذا كانت الرواية تألفت بشكل ممتاز، والقراءة تخفف من التوتر وتعطي فرصة للعقل مع الراحة؛ لأن الاسترخاء يساعد على التفكير السليم وإيجاد الحلول المنطقية والإنجاز في العمل .
- اكتساب المعرفة؛ فغذاء العقل يكمن في المطالعة الجيدة المفيدة، فكل معلومة تقرأ تخزن تلقائيا في العقل، ويمكن إذاً أن تنمى المعرفة والثقافة عن طريق الاختيار المناسب من الكتب التي تفتح الآفاق وتزيد من العلم والثقافة. ويذكر المفكر الأمريكي وليام جلاسر أن القراءة تمثل 10% من مصادر التعلم. (45)
- التوسع اللغوي، يتعرف الدارس من خلال القراءة على المصطلحات والتركيبات اللغوية في اللغة العربية أو العلوم الأخرى من موضوع المقروء، وبذلك يحصل القارئ على مزيد من المفردات تغذي الدارس وتنمي أسلوبه وثقافته.
- تحسين الذاكرة وتطور مهارات التفكير، تنشيط الذاكرة وتوسيعها بسبب القراءة، فالذين يكثرون من قراءة الروايات يحفظون بعضها وتبقى راسخة حتى يتمكن القارئ من استذكارها وذكرها للآخرين، وبذلك ينمو ذهنه وعقله، وزيادة التركيز لحل المعضلات، ومعرفة نقاط القوة والضعف في النصوص، فالقراءة تساعد على تحليل المقروء في أي مجال.
- مهارات الكتابة ناتجة عن دقة القراءة ومهارتها المستمرة التي تنمي الثقافة المتنوعة في كل المجالات، حتى يصل الإنسان إلى الشعور بالسعادة وراحة البال التي تتولد من كثرة القراءة، وهي التي تمنح الجسم مشاعر فياضة مفرحة تساعد على انخفاض ضغط الدم مع إفراز الهرمونات المفيدة، فتصبح القراءة عنصر شفاء للأمراض الجسمية والنفسية.

والقراءة كذلك توسع المدارك لحل المشكلات الاجتماعية، وكل ذلك يزداد تكاملا حين يقرأ المسلم القرآن الكريم ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: 126) وكذلكَ كتب القصص َوفي َمقدمتها السَيَرة النبوية وقَصَص الأَنبيَاء وَالصَالَحين، وَالدواوين الشعرية والنصوص الأدبية التي تحتوي على الترفيه النزيه المهذب للأخلاق بعيدا عن النصوص الهابطة التي تؤثر في النفس اكتئابا وحسرة عاجلا أو آجلا، وخير جليس هو الكتاب الذي يتخذ صديقا يؤنس في الوحشة ويهدي من الضلال ويوقض وقت الغفلة ويرشد إلى خيري الدنيا والآخرة.

ومهما تقدم الطب النفسي فقراءة القرآن الكريم وحفظه تبقى هي الدواء والمنهاج لتنظيم الحياة للأسرار التي تسري للقارئ والمستمع المتدبر في القلوب المنفتحة. [46] ومن شأن قراءة القرآن أن يولد لدى الإنسان الشعور بالراحة النفسية بسبب منح الجسم هرمونات من غذاء الجسم لينشط الموصلات العصبية لمقاومة الاكتئاب والقولون العصبي، ويأتي أثر حفظ القرآن في الصغر ليقوي الذاكرة. لأن (نطق القرآن يمثل لنا المصدر العربي القديم القريب من نطق المسلمين للقرآن الكريم) [47] وقد ورد في فضل أهل القرآن ما روي عن طاووس أنه سأل ابن عباس– رضي الله عنهما: ما معنى قول الناس: أهل القرآن عرفاء أهل الجنة؟ فقال: رؤساء أهل الجنة.) وتلاوة القرآن خير ما تقدمه الأسر لتمرين أجهزة أولادهم النطقية على النطق الفصيح. والمطلوب تربية الأولاد على هذا النحو استجابة لما تمليه عليهم العقيدة السليمة.

ومن أماكن التعليم كانت مراكز التعليم القرآني (الكتاب) فقد حققت أهدافها في نفوس البراعم؛ لذلك حرص الآباء على أن يرسلوا أبناءهم إلى الكتاتيب لتعليمهم، ولا شك أن حفظ القرآن الكريم في الصغر يضمن تفوق الأبناء ونجاحهم في الكبر، وينمي مدارك الأطفال واستيعابهم أكثر من غيرهم مع الارتياح النفسي والاجتماعي وانتظام الوقت.[48] وحضور حلقات مدارس القرآن الكريم في السن المبكرة يعطي القدرة على الاستيعاب السريع، ومهما تنوعت أساليب القراءة للأطفال فإن طريقة التهجي المعروفة بالطريقة البغدادية أو النورانية هي المفتاح المناسب للمتعلم في أول تعلمه للكبير أو الصغير للعربي أو غير العربي، وذلك ثبت بالتجارب المشهودة من الباحث، وهذه الطريقة هي التي تؤدي إلى الأنواع الصوتية المتعددة: التركيبية، والحرفية، والصوتية، والمقطعية، وتنوعت.[49]

ولم يغفل علماء التفسير هذا الجانب حين بينوا أهمية حفظ القرآن الكريم، ثم الحديث والشعر العربي.[50] وقد أشارت بعض نصوص من القرآن الكريم على الحفظ، ومنها قوله تعالى: ﴿وما كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِه مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّه بِيمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ، بل هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وما يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ (العنكبوت: 48-49) والمقصود حفظ القرآن وحفظ الكتابَ بتمامه لهذه الأمة.[51]

وحينَ نقرأ عن العلماء والأدباء نجد أن غذاءهم العلمي الأول هو القرآن الكريم، ومن هؤلاء ابن الجوزي الذي ترعرع في حفظ القرآن، وقرأ الروايات على عدد من القراء، ثم طلب العلم على جمع كثير من العلماء.[52] وبين أهل علم الحديث أنه لا ينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماع الحديث وكتابته من دون معرفته وفهمه، فيكون قد أتعب نفسه من غير أن يظفر بطائل، ولكن ينبغي أن يحفظ الحديث على التدريج قليلا قليلا مع الليالي والأيام، وممن ورد عنه ذلك من حفاظ الحديث شعبة وابن علية ومعمر، حتى بينوا: أن من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يدرك العلم حديثا وحديثين، ولقد أحسن القائل في نظمه في فضل العلم وشرف الكتاب العزيز والسنة الغراء:

إنَّ العلوم وإنْ جلَّت محاسنها فتاجها ما به الإيمان قد وجبا
هو الكتاب العزيز الله يحفظه وبعد ذلك علم فرَّج الكربا
فذاك فاعلم حديث المصطفى فبه نور النبوة سن الشرع والأدبا
وبعد هذا علوم لا انتهاء لها فاختر لنفسك يا من آثر الطلبا

وللبيئة الثقافية دور هام في خلق جو من التفاعل اللغوي والإيجابي من خلال إتاحة الفرص المناسبة لتعلم اللغة وممارستها على النحو الذي يناسب مستوى نضج الطفل ويساعده على النمو العقلي، ويتشكل ذلك المناخ الثقافي الفعال من قدرة الأسرة على التفاعل اللغوي المثمر وتوجيه الطفل إلى هذا التفاعل كإلحاقه بحلقات تحفيظ القرآن (الكتاتيب) التي تعد الطفل ليكون صاحب ذاكرة لأكبر تراث لغوي، ومحافظًا على ذاته من خلال ذلك التذكر الواعي لآيات الخالق.

إن المؤسسات التربوية التعليمية والآباء والأمهات عليهم الاهتمام بالأجيال من النشىء والبراعم الغضة، ومن ذلك حفظ الأطفال للقرآن الكريم في سن مبكرة.

وكثيرا ما تتعالى دعوة المصلحين إلى إعادة النظر في الأساليب التعليمية ومنها العودة إلى التعليم الأول (الكتاب) لغرس روح الانتماء للأمة وحمل تبعاتها، وذلك بحفظهم كتاب الله ومبادئ اللغة؛ لأن التغذية العلمية الأولى في صدر الحضارة الإسلامية قد منحها الله لرسوله – صلى الله عليه وسلم – إذ كان يتغذيه خالقه بالوحي، وظهر فيه الجانب البشري فأخذ يستعجل القراءة بتحريك لسانه ولك جاءه النهي بقول الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ به لسانَكَ لتعجل به، إنَّ علَينا جمعه وقُرآنه﴾ (القيامة: 16-17)

وَعلل بعضَ المفسَرينَ سبب النهي عن التعجيل بقراءة القرآن هو تذكير الله لرسوله بأنك تختلف عن عادة المخلوق في الحفظ البشري؛ إذ البشر يستعين بقدراته لنيل ما يريد، وقد يزل الإنسان فيطلب العون من غير الله كما هو شأن الكافر الذي يقال له ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ، كَلَّا لَا وَزَرَ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ (القيامة: 10-12) وأنت يا محمد في طلب حفظ القرآن لا تستعن بالتكرار، وَأنتَ منزه عَنْ هذه الاستعانة، فاترك هذه الطريقة، واستعن في هذا الأمر بالله، وقد أعطى الله نبيه درسا تربويا في طرائق التعليم من خلال التأني فنهاه عن التعجل في قراءة القرآن: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: 114) أي لا تستعن في طلب الحفظ بالطَرائق اَلبَشرية المَعتادة، وذلكَ بسبب خصوصيةَ هَذَه المَقروء.[53]

الأساس في الطفولة

اهتم المسلمون بالطفولة باستمرار، وحدثنا التاريخ عن كثير ممن نشأوا على تلاوة القرآن وحفظه، فهذا أبو الخير شمس الدين ابن الجزري نشأ في أسرة علم، وتلقن القرآن على يد خاله الحسن الدمشقي ت 765 واهتم أبوه بتنشأته نشأة علمية صالحة فحفظ القرآن سنة 765هـ وعمره ثلاث عشرة سنة .[54]

وكذلك أبو الفتح محمد أكبر أولاد ابن الجزري حفظ القرآن وله ثمان من السنين، ثم أتقن القراءات.[55] "وروي عن ابن عمر قال قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (من حفظَ الْقُرْآنَ نَظَرًا خُفِّفَ عَنْ أَبَوَيْهِ الْعَذَابُ وَإِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ وَمُتِّعَ بِبَصَرِهِ)"[56] قال هشام الكَلبي: حفظت ما لم يَحفظه أحد، ونسيَت ما لم ينسهَ أحد، كانَ لي عم يعاتبني علَى عَدمَ حفظ القرآن، فدخلت بيتا وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن، فحفظته في ثلاثة أيام.[57]

وقال البخاري ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتّاب. قيل له: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقَالَ: عشر سنين أو أقل.[58] وسئل ابن الأنباري: يا أبا بكر، منعت نفسك ألوان الأطعمة؟ قَالَ: أبقى على حفظي، وقيل له: قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ؟ قَالَ: أحفظ ثلاثة عشر صندوقا، قال محمد بن جعفر: وهذا ما لا يحفظ لأحد قبله ولا بعده، وكان أحفظ الناس للغة، والنحو، والشعر، وتفسير القرآن، فحُدّثْت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها. وقال لنا أبو العباس بن يونس: كان آيَة من آيات الله في الحفظ، وكان يأخذ الرطب يشمه ويقول: أما إنك لطيب، ولكن أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم. قَالَ محمد بن جعفر: ومات ابن الأنباري فلم نجد من تصنيفه إلا شيئا يسيرا، وذاك أنه إنما كان يملي من حفظه، وقد أملى كتاب غريب الحديث، وهو خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة، وكتاب الهاءات نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد، وما رأيت أكبر منه، والجاهليات سبعمائة ورقة، والمذكر والمؤنث ما عمل أحد أتم منه.[59] وفي التراث العربي نجد مزيدا من المؤلفين والمؤلفات ومنهم الكسائي الذي استخدم خمس عشرة علبة حبر لأخذ النطق الفصيح من بوادي الحجاز ونجد وتهامة.[60] وكذلك نجد الاهتمام بحفظ النصوص في الصدور بدلا من الاكتفاء بحفظ السطور، فيروي التنوخي عن جده أنه سمع قصيدة دعبل الطويلة التي يفخر فيها باليمن وعمره خمس عشرة سنة، فعدد مناقبهم، وأولها:

أفيقي من ملامك يا ظعينا كفاك اللوم مر الأربعينا

وهي نحو ستمائة بيت، ويقول: "دخلت حجرة فخلوت فيها، ولم أتشاغل يومى وليلتي بشيء غير حفظها، فلما كان في السحر كنت قد فرغت من جميعها وأتقنتها، فخرجت إليه غدوة فجلست بين يديه، فقال: كم حفظت من قصيدة دعبل؟ فقلت: قد حفظتها بأسرها، فغضب – وقد رآني قد كذبته – وقال: هاتها، فأخرجت الدفتر من كمي وفتحته، فنظر فيه وأنا أنشد إلى أن مضيت في أكثر من مائة بيت، فصفح منها عدة أوراق، وقال: أنشد من هاهنا، فأنشدت مقدار مائة بيت، فصفح إلى أن قارب آخرها بمائة بيت، وقال:

أنشد من هاهنا، فأنشدته من مائة بيت منها إلى آخرها، فهاله ما رآه من حسن حفظي، فضمني إليه وقبل رأسي وعيني، وقال: بالله يا بني لا تخبر بهذا أحدا فإني أخاف عليك العين. وقال أيضا: حفّظني أبي، وحفظت بعده من شعر أبي تمام والبحتري سوى ما كنت أحفظه لغيرهما من المحدثين والقدماء مائتي قصيدة، قال: وكان أبي وشيوخنا بالشام، يقولون: من حفظ للطائيين أربعين قصيدة ولم يقل الشعر فهو حمار في مسلاخ إنسان، فقلت الشعر وسني دون العشرين، وبدأت بعمل مقصورتي، يعني التي أولها":[61]

لولا التناهي لم أطع نهي النهى أي مدى يطلب من جاز المدى

وكلما قرأ الانسان أكثر تفتحت له أبواب المعرفة، وأظهرت الدراسات الحديثة أن الذكاء يزيد لدى الأشخاص الذين يقرؤون من الطفولة، وقد حصلوا على درجات عالية من الذكاء قياسا على أقرانهم الأقل قراءة.

وكذلك تساعد القراءة على جعل الشخص أكثر فهماً لما يفكر به الآخرون من خلال معرفة مشاعرهم، وهذه المهارة يتقنها من يقرؤون القصص الخيالية بشكل كبير، وفهم الحالات العقلية للآخرين مهارة تجعل العلاقات الاجتماعية أكثر سلاسة للشخص.

ومن فوائد القراءة الوقاية من مرض الخرف فالقراءة تشغل العقل وتجعله نشطاً فيشغلون أدمغتهم بالأنشطة المختلفة مثل: القراءة أو الألعاب وفك لألغاز خلاف من لا يمارسون أنشطة عقلية. ومن فوائد القراءة تعويد الطفل على النطق ببعض الأصوات التي بحثها اللغويون لاستلهام المعاني منها، ومثال ذلك التنوين؛ إذ تناوله أهل النحو ببيان أثره في تركيب الكلمات والجمل وحل المشاكل المتأرجحة بين أمرين، فالتنوين أحد مسوغات الابتداء بالنكرة فهو عنصر محايد بين التعريف والتنكير، وجعل الاسم (وسطا بين التعريف والتنكير من ناحيتين: في المعنى وفي الوظيفة)[62]

الخاتمة

- رعاية الجهاز الصوتي في جسم الإنسان؛ لينمي الموهبة النطقية بعيدا عن الخلط بين اللغات.
- القراءة تثري قاموس الطفل وتصحح نطقه وتبعث فيه مهارة استخدام الألفاظ والمفردات وتعطيه الفرصة للحوار والمحادثة والتعبير.
- القراءة العربية لها مزايا البدء بالنطق الفصيح، وذلك ضمن مراحل اقتضتها طبيعتها فهي تبدأ بنطق الحرف، ثم الكلمة ضمن سلسلة من المراحل المتدرجة، وذلك يتأتى من القراءة الجهرية ولاسيما في المراحل الأولى من الدراسة.
- النطق بالقرآن وتلاوته حق تلاوته لا يأتي من المقروءات من حشو المكتوب أوالمقروء مما يقدم للأطفال، ولكن يأتي من خلال عمل دؤوب ومهارة مستمرة.

- توصل هذا البحث إلى أهمية صياغة الأساليب العربية مع القراءة الجهرية والتواصل بين المرسل المعلّم، والمتلقي المتعلّم في إطار برنامج عملي ضمن أدب الأطفال.
- تناول البحث أهمية القراءة في تعليم العربية و كيفية معالجة صعوبتها، وأهمية التدريب والمران، وضبط النص من القارئ القدوة، واختيار النصوص، وترقيم النص بما يعين على تنفيذ الوقف والابتداء بما يخدم المعنى،واستخدام النبر والتنغيم.
- الاهتمام بالقراءة الجهرية باعتبارها معيار العجز والشدة في اللغة العربية، وبما يفضي إلى إتقانها.
- الاهتمام بجميع ما يفضي إلى النطق الصحيح، بتأمين المخرج والصفة في علم التجويد، وتلاوة القرآن؛
- مراحل الطفولة هي مرحلة الزرع لكل جوانب الحياة ومن أهمها تدريب الجهاز الصوتي، ومرحلة الدراسة الأولى.
- انتقاء القارئ القدوة بالقراءة الجهرية والاقتداء به، مع الحذر من اختيار الشخص الذي يكابد من العيوب النطقية .
- مراجعة مناهج تدريس مواد اللغة العربية وطرائقها، والتفتيش عن سبل تفضي إلى تطوير المواهب النطقية و التحدثية، واستخدام القراءة الجهرية من الماهرين في العلوم اللغوية وتطبيقها.
- تدريب معلمي العربية على مهارات التعليم ومنها القراءة وما يعينهم على تحقيقها .
- التثقيف العام بأهمية مهارات القراءة، وذلك من خلال المحاضرات وكتابة الأبحاث، وعقد الدورات، والتوعية في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

المصادر:

1. إبراهيم ، عبد العليم – الإملاء والترقيم في الكتابة العربية – مكتبة غريب – مصر
2. ابن السكيت –إصلاح المنطق– مجلة جامعة أم القرى 19 – 24
3. ابن فارس – أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين –مجمل اللغة– تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان – دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ط – 1406 هـ – 1986 م
4. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا – الصاحبي– تحقيق: السيد أحمد صقر– عيسى الحلبي – القاهرة ، ١٩٧٧ م .
5. أبو حيان، الأندلسي– البحر المحيط ، النحو– مكتبة النصر –الرياض .
6. إسماعيل أبو العزايم – القراءة الصامتة السريعة — عالم الكتب – القاهرة –1983م
7. أندرسون، ريتشاردس وآخرون –أمة قارئة – ترجمة شوقي السيد الشريفي – القاهرة – الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة – 1998م
8. البساط، د. أماني – الأطفال يقرأون – دار الكتاب الحديث – القاهرة –2005 م
9. جابر، وليد –أساليب تدريس اللغة العربية: 62– الأردن – 1991م
10. الجامع لأحكام القرآن – تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – دار الكتب المصرية – القاهرة – ط2، 1384هـ - 1964 م
11. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت: 597هـ – زاد المسير في علم التفسير – تحقيق: عبد الرزاق المهدي – دار الكتاب العربي – بيروت– 1422 هـ

12. حسان، د. خالد إسماعيل – في المعنى النحوي والمعنى الدلالي: 18– مكتبة الآداب – القاهرة – 1430هـ 2009م
13. حليم حنا، إليا – مجلة الرسالة:846/ 8
14. الحمد، د. غانم قدوري – شرح المقدمة الجزرية – معهد الإمام الشاطبي – جدة – 1429 هـ 2008 م
15. خاطر، د. محمود رشدي وزملاؤه ، ط. الثانية ١٩٨٣ م ، دار المعرفة القاهرة .
16. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي ت 463هـ – تاريخ بغداد – تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت– 1422هـ – 2002 م
17. الخطيب، د. محمود بن إبراهيم – تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي:41 –تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة
18. الخولي، د. محمد علي – أساليب تدريس اللغة العربية – ط –١٤٠٢ هـ –١٩٨٢ م .
19. الدارمي – محمد بن حبان أبو حاتم – ت: 354هـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:311/2 – تحقيق: محمود إبراهيم زايد – دار الوعي – حلب – ط1– 1396هـ
20. الرازي، أبو الحسين ت: 395هـ –معجم مقاييس اللغة – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر– 1399هـ – 1979م.
21. الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر – مفاتيح الغيب التفسير الكبير– دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط3 – 1420 هـ
22. الزيات، أحمد حسن (ت ١٣٨٨هـ) مجلة الرسالة: 846/ 14– تاريخ النشر بالشاملة: ٩ ربيع الأول ١٤٣٢
23. سالم، د. عبد الرشيد عبد العزيز – طرق تدريس التربية الإسلامية:213 – وكالة المطبوعات – ط3 ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م
24. السرطاوي، د.عمران أحمد – رواش، د. فؤاد محمود – القراءة مفهومها ومهاراتها: – المدينة العالمية – ماليزيا –كوالا لمبور – 2016م
25. سناء بو خناش – جامعة بسكرة – قسم اللّغة العربية وآدابها – الجزائر – البريد الإلكتروني sanasena40@gmail.com
26. شواهين، د. خير سليمان – دليل المعلم في تعليم القراءة والكتابة منذ الطفولة المبكرة وحتى المرحلة الإبتدائية: 2 – عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع – إربد – الأردن – 2018م
27. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ – غاية النهاية – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان
28. الطحان، د.طاهرة أحمد – مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة–دار الفكر – عمان – 2003م
29. الطيار، د مساعد بن سليمان بن ناصر – شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي– – دار ابن الجوزي – 1431 هـ
30. عاشور، د. راتب قاسم – المهارات القرائية والكتابية – دار المسيرة – عمان – ط 1 – 2005هـ 1426هـ
31. عبد المعطي، حسن مصطفى ، هدى محمد قناوي علم نفس النمو – دار قباء للطباعة والنشر – تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
32. عبده، د. داود – تعليم اللغة العربية وظيفيا – مؤسسة دار العلوم – الكويت، ط1 – ٩٧٩ م
33. عفيفي د. أحمد مصطفى – الاسم المحايد بين التعريف والتنكيرفي النحو العربي: 21 – زهراء الشرق – القاهرة
34. عليان، د. أحمد فؤاد – المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها ١٣٥
35. العمادي، محمد مصطفى – تفسير أبي السعود — دار الفكر – بيروت – 2001م
36. عمر، تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها – عالم الكتب – ط5– ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م – تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
37. فخري د.راتب قاسم ود. محمد – المهارات القرائية والكتابية –– دار المسيرة – عمان –2013
38. الفيومي، أحمد بن محمد الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – المكتبة العلمية – بيروت –تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
39. القرطبي الخزرجي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد الأنصاري – مفاتيح الغيب التفسير الكبير: – الجامع
40. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي ، شمس الدين القرطبي ت 671
41. كوالده بعقيلة، محمد بن أحمد ، شمس الدين، (ت ١١٥٠ هـ) الزيادة والإحسان في علوم القرآن – تحقيق: مجموعة الباحثين – مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة – ١٤٢٧ هـ تاريخ النشر بالشاملة: ٣ رمضان ١٤٤٠
42. كيلاني نجيب ، 1986– أدب الأطفال في ضوء الإسلام – مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان–للنشر والتوزيع – إربد – الأردن – 2018م
43. لطفي، د. محمد قدري – التأخر في القراءة – مكتبة مصر – القاهرة ١٩٧٠ م .
44. الماتريدي، محمود أبو منصور ت 333هـ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)– – تحقيق: د. مجدي باسلوم
45. الماتريدي، أبو منصور الماتريدي – تأويلات أهل السنة– تحقيق: د. مجدي باسلوم – دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان 1426 هـ – 2005 م
46. محمد بن عبد الرزاق، كُرد علي (ت ١٣٧٢هـ) مجلة المقتبس – العدد: ٩٦ – تاريخ النشر بالشاملة: ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣٢
47. مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري –ت ١٣٧٤ هـ – الصحيح –تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي– دار إحياء الكتب العربية القاهرة.

48. المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد (ت ١٤٢٩هـ) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية – مكتبة وهبة – ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
49. الناقة، د. محمود كامل– تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ،، معهد تعليم اللغة العربية – جامعة أم القرى ١٤٠٥ هـ
50. النجار، د.لطيفة – أدب الطفل والتنمية اللغوية– جريدة البيان – 19 / ديسمبر /2017
51. النسائي – ذخيرة العقبى في شرح المجتبى – محمد الإثيوبي الوَلّوِي – دار المعراج الدولية – دار آل بروم للنشر والتوزيع 1424 هـ – 2003 م
52. النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم – بيان الحق -- محمود بن علي – باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن – تحقيق: سعاد بنت صالح
53. النيسابوري الغزنوي، محمود بن علي أبو القاسم، (بيان الحق) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن – تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – دار الكتب المصرية – القاهرة – ط2، 1384هـ – 1964 م
54. هوتسما، أرنولد، باسيت، هارتمان – موجز دائرة المعارف الإسلامية (قرأ) (26/ 8157)مركز الشارقة للإبداع الفكري – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م – تاريخ النشر بالشاملة: ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٨
55. يونس، د. فتحي علي – أساسيات تعليم اللغة العربية ، د. محمود كامل النقاة ١٩٧٧ م دار الثقافة – القاهرة .

الهوامش:

(1) النجار د.لطيفة – أدب الطفل والتنمية اللغوية – صحيفة محلية
(2) كيلاني نجيب– أدب الأطفال في ضوء الإسلام: 13 – مؤسسة الرسالة– بيروت – 1986م
(3) الحمد، د. غانم قدوري – شرح المقدمة الجزرية – معهد الإمام الشاطبي – جدة – 1429 هـ 2008 م
(4) هوتسما، أرنولد، باسيت، هارتمان – موجز دائرة المعارف الإسلامية (قرأ) (26/ 8157)مركز الشارقة للإبداع الفكري – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م – النشر بالشاملة: ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٨
(5) الفيومي، أحمد بن محمد الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:226/1 – المكتبة العلمية – بيروت –تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
(6) هوتسما، أرنولد، باسيت، هارتمان – موجز دائرة المعارف الإسلامية (قرأ) (26/ 8159)مركز الشارقة للإبداع الفكري – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م – تاريخ النشر بالشاملة: ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٨
(7) شرح سنن النسائي «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى».649/12 محمد الإثيوبي الوَلّوِي – دار المعراج الدولية للنشر – دار آل بروم للنشر والتوزيع ط1 1424 هـ – 2003 م
(8) البحر المحيط: 7/ 375
(9) تفسير أبو السعود: 5/ 558
(10) الزيات، أحمد حسن (ت ١٣٨٨هـ) مجلة الرسالة – 9/846 –تاريخ النشر بالشاملة: ٩ ربيع الأول ١٤٣٢
(11) الخطيب، د. محمود بن إبراهيم – تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي:41 –تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة
(12) محمد بن عبد الرزاق، كُرد علي (ت ١٣٧٢هـ) مجلة المقتبس: 61/ 66 – العدد: ٩٦ – تاريخ النشر بالشاملة: ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣٢
(13) سالم، د. عبد الرشيد عبد العزيز – طرق تدريس التربية الإسلامية:213 – وكالة المطبوعات – ط3 ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م
(14) الزيات، أحمد حسن (ت ١٣٨٨هـ) مجلة الرسالة: (846/ 8 – تاريخ النشر بالشاملة: ٩ ربيع الأول ١٤٣٢
(15) عبد المعطي، حسن مصطفى ، هدى محمد قناوي علم نفس النمو:182/2 – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
(16) البحر المحيط لأبي حيان: 9/1
(17) اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ١١٨
(18) اشرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي– د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار – دار ابن الجوزي – ط1، 1431 هـ
(19) التطبيقات التربوية لرعاية النمو اللغوي لطفل المدرسة الابتدائية– علم نفس النمو : 2/ 186
(20) عبد المعطي، حسن مصطفى – هدى محمد قناوي –علم نفس النمو: 2/ 186 – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
(21) الزيات، أحمد حسن (ت ١٣٨٨هـ) مجلة الرسالة: 846/ 14– تاريخ النشر بالشاملة: ٩ ربيع الأول ١٤٣٢

(22) معجم علوم التربية 1994
(23) ابن السكيت –إصلاح المنطق 16 – مجلة جامعة أم القرى 19 – 24
(24) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) مجمل اللغة لابن فارس:852 – دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان – مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2 – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
(25) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 590/2 – المكتبة العلمية – بيروت – تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
(26) عمر، تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها: 170 – عالم الكتب – ط5– ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م – تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
(27) المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد (ت ١٤٢٩هـ) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية:37/1 – مكتبة وهبة – ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
(28) اللغة العربية معناها ومبناها:229
(29) كوالده بعقيلة، محمد بن أحمد ، شمس الدين، (ت ١١٥٠ هـ) الزيادة والإحسان في علوم القرآن:294/3 – 295 تحقيق: مجموعة الباحثين – مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة – ١٤٢٧ هـ تاريخ النشر بالشاملة: ٣ رمضان ١٤٤٠
(30) الصاحبي لابن فارس:42/2
(31) اللغة العربية – عبد العزيز عبد المجيد: ١٨٤
(32) علم اللغة العربية – د. محمود الناقة ١٩٤ – اللغة العربية– لعبد العزيز عبد المجيد ١٨٩
(33) صلاح الدين سعد الله فتحي احميدي – تونس 2008
(34) مهارات الاستعداد للقراءة – د.طاهرة الطحان : 42– ط2003م
(35) الأطفال يقرأون – د.أماني البساط 29– دار الكتاب الحديث 2005م
(36) شواهين، د. خير سليمان – دليل المعلم في تعليم القراءة والكتابة منذ الطفولة المبكرة وحتى المرحلة الإبتدائية: 2 – عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع – إربد – الأردن – 2018م
(37) عاشور، د. راتب قاسم – المهارات القرائية والكتابية: 68– دار المسيرة – عمان – ط 1 – 2005هـ 1426هـ
(38) جابر، وليد –أساليب تدريس اللغة العربية: 62– الأردن – 1991م
(39) أندرسون، ريتشاردس وآخرون –أمة قارئة:68 – ترجمة شوقي السيد الشريفي – القاهرة – الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة – 1998م
(40) النجار، د.لطيفة – أدب الطفل والتنمية اللغوية– جريدة البيان – 19 / ديسمبر /2017
(41) المعتوق، د. أحمد محمد الحصيلة اللغوية: 141 سلسلة عالم المعرفة – العدد 212
(42) عاشور، د. راتب قاسم – المهارات القرائية والكتابية: 140– دار المسيرة – عمان – 2005م 1426هـ
(43) عاشور، د. راتب قاسم – المهارات القرائية والكتابية: 155– دار المسيرة – عمان – 2005م 1426هـ
(44) سناء بو ختاش – جامعة بسكرة – قسم اللّغة العربية وآدابها – الجزائر – البريد الإلكتروني sanasena40@gmail.com
(45) السرطاوي، د.عمران أحمد – رواش، د. فؤاد محمود – القراءة مفهومها ومهاراتها: 35 – المدينة العالمية – ماليزيا –كوالا لمبور – 2016م
(46) الشافعي، د. حسين زهدي – أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بجامعة القاهرة
(47) حسان، د. خالد إسماعيل – في المعنى النحوي والمعنى الدلالي: 18– مكتبة الآداب – القاهرة – 1430هـ 2009م
(48) د.عبدالباسط متولي أستاذ الصحة النفسية بجامعة الزقازيق
(49) عاشور، د. راتب قاسم – المهارات القرائية والكتابية: 97 – دار المسيرة – عمان – 2005م – 1426هـ
(50) الماتريدي، أبو منصور الماتريدي – تأويلات أهل السنة:75/1– تحقيق: د. مجدي باسلوم – دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان 1426 هـ – 2005 م
(51) النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، بيان الحق ت، محمود بن علي – باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن:1100/2 – تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة حرسها الله تعالى – 1419 هـ – 1998 م
(52) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت: 597هـ – زاد المسير في علم التفسير:7/1 – تحقيق: عبد الرزاق المهدي – دار الكتاب العربي – بيروت– 1422 هـ

(53) الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير:727/30 – 132/31 دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط3 – 1420 هـ – القرطبي، أبو عبد الله محمد الأنصاري – الجامع لأحكام القرآن:40/1 – تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – دار الكتب المصرية – القاهرة – ط2، 1384هـ – 1964 م

(54) غاية النهاية: 247/2 نقلا عن شرح الجزرية د.غانم قدوري: 52

(55) غاية النهاية: 130/1 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان

(56) الدارمي– محمد بن حبان أبو حاتم – ت: 354هـ المجروحين من المحدثين:311/2 – تحقيق: محمود إبراهيم زايد – دار الوعي – حلب – ط1– 1396هـ

(57) غاية النهاية: 68/16 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان

(58) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي ت 463هـ – تاريخ بغداد: 322/2 – تحقيق: د. بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت– 1422هـ – 2002 م

(59) غاية النهاية: 33/12 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان

(60) غاية النهاية: 345/13 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان

(61) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ت 310هـ غاية النهاية: 473/15 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان

(62) عفيفي د. أحمد مصطفى –الاسم المحايد بين التعريف والتنكيرفي النحو العربي: 21 – زهراء الشرق – القاهرة